

« ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين »
« قاتلوهم ، يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ».

نداء إلى المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر

إخواننا أعضاء المجلس الوطني :

لقد إنطلقت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) واطعة نصب عينها الجهاد الشامل حتى تحرير كل فلسطين ، واتخذت قرار تفجير الإنتفاضة في ٨ ديسمبر ١٩٨٧ من أجل تحقيق هذا الهدف ، ووقف ولا يزال يقف معها كل أبناء فلسطين ، واستطاعت بفضل الله تفجير القوة الكامنة في شعبنا والتي صنع بها معجزات هذا القرن في مواجهاته اليومية الباسلة مع العدو اليهودي الغاصب. وكم حاول العدو وقف الإنتفاضة أو القضاء عليها بل والتنسيق مع البعض لتهدئتها لكن الله تعالى بارك في السواعد الرامية من أبناء الشعب الفلسطيني فأفشلت كل هذه الخطط.

لقد أثبت شعبكم أنه قادر على العطاء والمواجهة في أسوأ ظروف الهزيمة التي تعيشها الأمة وانطلق مؤمناً بالله واثقاً بنصرة يشق دربه نحو التحرير الشامل حتى تعودوا إلى دياركم ويلتئم الشمل ونبني معاً فلسطين المجد والحضارة باذن الله. وإنطلاقاً من هذه الحقيقة الواقعية نؤكد لكم أننا قد إنتهجنا إستراتيجية العمل الجهادي الشامل لمقاومة الإحتلال حتى تحرير كل فلسطين مهما طال الزمن وكثرت التضحيات ... وهاهو القدر يضعكم أمام إختيار مصيري نرجو أن تكونوا على مستواه ، فاماً إختيار إغلاق باب الجهاد من خلال الإعتراف بالكيان الصهيوني وإمّا إستئناف الكفاح والجهاد الشامل معتمدين بحبل الله واثقين بنصره ...

وكلنا أمل بأن تقفوا مع أمانتي شعبكم ، فلقد إختار الشعب الطريق ... طريق الجهاد والعزة والكرامة والتضحية مسترخصاً في سبيل الله لتحرير فلسطين كل غالٍ ونفيس من مال وولد ونفس.

إخواننا أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ... أبناء قبيّة ودير ياسين

إنّ دورة مجلسكم هذه يريد منها البعض أن توافق على مهادنة العدو اليهودي وعلى توقيع صك الإعتراف به وتوافق على التخلي عن معظم فلسطين ... فحذار من الإنسياق وراء أصحاب هذا التوجه الخطير والدمر لقضيتنا .. وإليهم نقول ... باسم من ستعترفون بهذا الكيان الغاصب الباطل ؟! باسم من تحكمون على الإنتفاضة بالإجهاض وتجهزون على إنجازاتها الجهادية الرائعة ؟! مَنْ مِنَ الشهداء خولكم ؟! مَنْ مِنَ الجرحى ناشدكم ؟! مَنْ مِنَ الأرامل بعثت لكم برجاء ؟! مَنْ مِنَ الأطفال إستنجد بكم لتتفاوضوا مع اليهود أعداء السلام والإنسانية وقتلة الأنبياء ؟! باسم الطفل الرضيع الذي عاجله يهودي برصاصة في عينه وهو في حجر أمّه ؟! أم باسم شيخ ركله يهودي بجرله وداس على جبينه الذي لم يسجد إلا لله ؟! أم باسم أم سرقوا ولدها من بين يديها وألقوا به في غياهب السجون ؟! أم باسم الشباب الذين هشم رابين عظامهم ؟! أم باسم الشباب الذين تنهال عليهم الضربات ولسعات الكهرباء ويحقنون بالجرائيم بتعليمات من رابين وشامير وبيريز ؟! أم باسم عائلة هدم اليهود بيتها وتركوها تعيش في العراء ؟! .. باسم مَنْ أيها السادة سوف تفاوضون ؟!

أيّها السادة :

إنّ ما صدر عن البعض من داخل فلسطين المحتلة من تصريحات إنهمائية إستسلامية إنّما تعبّر فقط عن حقيقة موقفهم الإنهمامي وإستعجال الحلول السياسية ، وعن نفسية المهزوم الذي لا يملك قوة المواجهة ولا ينتمي للإنتفاضة بشيء. ولا تغرّكم البيانات والأصوات التي تدعو للسلام مع القتل وهم يحتلون أرضنا ويضطهدون شعبنا ، إننا نعتبرهم مفلسين قد نبذهم الشعب ، وإن لم يعودوا إلى الرشد فسيتجاوزهم الشعب والتاريخ وتصب عليهم لعنة الأجيال.

أعضاء المجلس الوطني ... أبناء شعبنا المجاهد :

لقد أقسمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على المضي في طريق الجهاد حتى تحرير كل فلسطين ، وعاهدت الشهداء على مجازاة كل خائن بما يستحق ، وتعتبر كل من يعترف بالكيان اليهودي على أي شبر من فلسطين بأنه إستحق نتيجة هذا العهد وسيطارده أطفال الحجارة بسواعدهم الفتية حيثما كان !

إننا في حركة حماس ندين كل المواقف الداعية لوقف الجهاد والكفاح أو الداعية إلى السلام مع القتل ، أو الداعية إلى إقرار الكيان اليهودي على أي جزء من أرضنا ... ونحذرهم بأن حساب الأجيال معهم لن يكون هيئاً مهما طال الزمن !

إننا نذكركم بأن شعبنا لم يقدم الدماء طيلة السبعين عامًا ليأتي من يفاوض اليهود باسمه ، فقد كان بمقدور الأجيال التي سبقتنا فعل ذلك دون الحاجة لتقديم كل هذه التضحيات الباهظة. إن هذه التضحيات لم تقدم من أجل دويلة ممسوخة كما يريد البعض لها أن تكون ، لقد قدم شعبنا التضحيات لإنقاذ عزة وكرامة الأمة وتدمير الكيان اليهودي السرطاني الذي يسعى للهيمنة على كل منطقتنا. ونحن نعتقد أن أرض فلسطين ملك لأجيال المسلمين إلى يوم القيامة ، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها ، ولا يملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية ، ولا يملك ذلك منظمة أو كل المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية ، لأنه لا أحد يملك النيابة عن أجيال المسلمين إلى يوم القيامة ونحن نعتبر التفريط بأي جزء من فلسطين تفريطاً في جزء من الدين !

أيها السادة :

إننا نؤكد لكم أن مشروع ما يسمى « بالحكومة المؤقتة » أو « ريثقة الإستقلال » أو « حكومة المنفى » وما يتضمنه ذلك من مشروع للتسوية ليس إلا إستدراجاً هدفه توجيه طعنة لإنجازات الإنتفاضة وخنجر في ظهر أطفال الحجارة ، ومنع أبنائنا من إستئناف الكفاح والإستشهاد ، إن معركتنا مع الصهاينة ليست معركة على إقتسام حدود ولا خلافاً على قطعة أرض ، إنها معركة وجود ومصير ، وإننا إذ نعبر بهذا الموقف عن تطلعات وأمانى شعبنا في كل مكان لناشد فيكم روح الكفاح ، روح إنطلاقة الثورة عام ١٩٦٥ ، لناشد فيكم تبني روح أطفال الحجارة وإستئناف الكفاح المسلح مهما كان الثمن غالباً ! فكم وقف شعبنا في وجه المؤامرة وكم قدم تضحيات لإسقاطها ! ولا يزال شعبنا يملك نفس الإستعداد لتقديم التضحيات تلو التضحيات ويعبر عن ذلك بهذه الإنتفاضة المباركة التي سجلت كظاهرة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً !!

هذا شعبكم وهذه أمانيه وهذه إستعداداته وهذه مواقفه ! ونحن نضعكم أمام مسئوليتكم التاريخية من هذه القضية وهذا الشعب الشجاع لتقوموا بواجبكم وتقدموا ما غلا من ثمن فداءً لفلسطين ولأرضها المقدسة ولشعبها البطل. ولتكتب أسماؤكم بمداد من ذهب في سجل تاريخ هذه القضية المقدسة وبأنكم ساهمتم في إسقاط المؤامرة وكنتم شهداء هذا الطريق ... طريق الجهاد والكفاح، وأعلنوها صريحة مدوية ، لا للدولة الصهيونية ولو على حبة رمل من فلسطين ، لا للصلح مع القتل ، لا للإعتراف بالغاصب ، لا للمفاوضات مع المجرمين ...

نعم للكفاح المسلح ، نعم للإنتفاضة ، نعم للتضحية مهما غلت ومهما طال الطريق وكبرت المؤامرات !

شعبنا الفلسطيني البطل .. أبنائنا إخواننا جند الإنتفاضة المباركة .. أيها المرابطون على أرض الرباط:

لقد إختاركم الله تعالى لتكونوا طليعة الأمة الإسلامية في مواجهة العدو اليهودي ، فهلاً كنتم على مستوى الإختيار ؟ إنطلقوا في كل فلسطين تواجهون العدو اليهودي الغاصب وتذيقونه الويلات وتدمرون مؤسساته ووجوده البغيض ولتكن أيام الأحد والإثنين والثلاثاء ١٣ ، ١٤ ، ١٥ / نوفمبر / ١٩٨٨ ، أيام مواجهة وتحدي ورفض للسلام مع القتل ولنسقط كل دعوات الإستسلام ، ولنوقف المتخاذلين عن اللعب بالقضية والمراهنين على إنتخابات العدو.

« والله معكم ولن يترككم أعمالكم ».

وإنه لجهاد في سبيل الله حتى النصر أو الشهادة

حركة المقاومة الإسلامية (حماس)
فلسطين

الخميس ٣٠ / ربيع أول / ١٤٠٩ هـ
١٠ / تشرين الثاني / ١٩٨٨ م